رسول الوحدة العربية !

للشاعر الحضرمي علي أحمد باكثير

يا أبا غازى ! ومافينا سِوى … مُستطار يمزج الدمع بدم

يا أبا غازى وما فينا فتى … « عربيٌّ دمعُه » إلا انسجم

يا أبا غازى وما فينا فتى … ماراه – يوم ودّعتَ – الألم

ليت شعرى ، سامعٌ أسئلتى … أنت ؟ أم فى مسمع الموت صمم ؟

فيم ودّعت على أجراحها … أمة العرب ولمّا تلتئم ؟

فيم غادرت بنى قحطان فى … مِرْجل يغلى ، ونار تحتدم ؟

أو لم تشرع لها وحدتها ؟ … لو تلبّثت بها حتى تتم !

لم تجب قولى.. بلى ! هذا صدى … رنّ فى أعماق قلبى كالنغم :

مُكرهٌ .. لو كان أمرى بيدى … لم أمت إلاّ وقد قفنا الأمم

ورأيتُ العرب فى وحدتها … كشعاع النور يجرى فى الظُّلَم !

همُّها أن تُصلح العالَم ، فى … يدها السيف، وفى الأخرى القلم !

هذه (الخُلد) ! وما أبنى بها … وبنو الضاد بؤس وضَرَمْ ؟

وأرى (الحوض) فأوّاه متى … ترد العرب ينابيع الحِكَم ؟ !

وأرى (الحُور) فلا يُنسِينَ ما … لفتاة العُرب عندى من ذِمم

ربّ لا نقض لما أبرمته … فارزق العُرب هُماماً ذا شمم

بدوى العيش والخلق معاً … حضرى العِلم ، غربى الهمم

طابعُ (الوحدة) فى تاموره … بعد توحيدك مرقوم بدم ! !

يخرج البدو فيبنى منهمُ … ثكنَ الجيش كأمثال الهرَم

يجيل (العرفان) كبرى آيهِ … ويرى (القوة) فى الدنيا الحكَمْ

* * *

ذالكم (فيصلٌ) فابكوه وقد … غاب عنكم شخصه ، والرُّوح لمْ

من إذا ما عزمَ الأمرَ مضى … وإذا ما أبصر الرأى عزمْ

وإذا ما قدمٌ زلّت به … قام يمشى – غيرَ وانٍ – بقدم !

وإذا ما وقف الدهرُ مضى … وإذا ما عبس الدهرُ ابتسم !

* * *

يا مليكا هاشمياً ما له … غير توحيد شعوب العرب همّْ

يختم النومُ عليه جفنَه … فيراه فى تهاويل الحُلُم !

يِسَناهُ كنت فى (سوريّة) … مَلِكاً فى عرش (أقمار الحكم)

وبه فى (ميسلون) استُشهدت … مُهَجٌ لو لم تقمها لم تقم

وبه اخترتَ – على كرهكه – … عرش (بغداد) ولم تأنف ولم.

واثقاً أنك تشفى داءه … بطريق الحرب أو طرق السَّلَم

فيصلٌ يَفسَح للخطب اذا … جاءه لا ينثنى ، لا يصطدمْ

فاذا الخطب الذى قد أمه … قد تولّى خلفه كالمنهزمْ !

فيصلٌ لا يعرف اليأس ، ولا … يرهب الموت ، ولا يخشى الغُمم

فيصل العامل يمتدُّ له … أمل النهضة ما امتدّ الأمم

فيصل يعمل ما يعمله … صامتاً فى غير عىٍّ أو سأم

يسهر الليل تناجيه المنى … من رعى آمال شعب لم ينمْ

هذه (يعرب) ضلّت سيرها … فهى حيرى تتراى فى ظُلَم

بعضها يعثر بالبعض ، وقد … غرب الطالع ، والليل ادلهمّ

وفم (العرب) – وأخو شخصه – … جاهداً ينفخ فى النار الضرم

* * *

أيها الآوى الى فردوسه ! … طالما أسهرتَ عينيك فنَمْ !

لا تخف شراً على العرب ، فقد … لقيَتْ مبدأك الحُرّ الأشم

وسرى فيها ، فلن يهضمها … طامع أجنبٌ ، أو طاغٍ صنَم

ولقد خلّفت فيهم (غازياً) … علماً يهديهمُ بعد علَم

لم يمت من عاش (غازى) بعده … يرفع المُلك ، وللشعث يلم

قم تهيّأ للقاء (المصطفى) … جدّك المبعوث فينا بالحكم

فسيدنيك إليه فرحاً … عماعيك كباراً والخدم

والق (آل البيت) وارتع بينهم … فى كروم الخلد أمثال النُّجُم !

علي أحمد باكثير

لأمرٍ يُلاقيك الفرنجىُّ باسِمًا … فزدْ حذراً مازاد ذئب تودُّدا

تراه صحيح الود وهو سقيمه … كما تُكسِبُ الحمّى الخدود توردا

حفيدَ رسول الله يا غوث أمة … اذا استنجدت لم تلق غيرك منجدا

بكل لسان رتلت لك آية … وكل جنان شيدت لك معبدا

أذبت عليها حبة القلب ساهراً … فسافر بحبات القلوب مزودا

الشاعر القروى

من العصبة الاندلسية